Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol.33/ No.3/ 2025 المجلد 33 / العدد 3/2025

الرمز في شعر الفتوح الإسلامية: عصر صدر الإسلام إطاراً

أسيل حسن احمد الجبوري
قسم اللغة العربية / كلية التربية للبنات/ جامعة كركوك
aseel-hassan@uokirkuk.edu.iq

تاريخ استلام البحث: 23 /1/ 2025 **تاريخ قبول النشر: 25/ 2/2025** **تاريخ نشر البحث: 25/ 3/ 2025**

المستخلص:

يسعى هذا البحث إلى بيان مفهوم الرمز وأهميته في شعر الفتوح الإسلامية في عصر صدر الإسلام، لكونه من الموضوعات الأدبية المهمة التي شاعت في الشعر العربي وفي شعر الفتوح بخاصة اتجه الشاعر إلى الاستعانة بالرمز للتعبير عن عواطفه وحنينه إلى الديار أو المحبوبة وهو في ساحات القتال؛ لأن الرمز وسيلة إيحائية تعد من أبرز وسائل التصوير الشعري، ولهذا لجأ الشعراء إليه ليثّروا نصوصهم بالصور الرمزية. فكان الشعراء يفضلون عدم الإفصاح عن المعاني الواردة في قصائدهم ليتركوا المجال أمام النقاد والشعراء الآخرين ولمتذوقي الشعر لتحليلها والكشف عن معانيها والسبب وراء ذلك هو حرصهم على دفع المتلقين إلى استكشاف معاني القصائد بعمق والاستمتاع بتجربتها ولعل الأمر يتجاوز هذا السبب في أحيان كثيرة إلى غايات مضمونية أخرى. وبذلك احتل الرمز مكانة مهمة في الأدب بعامة وفي النصوص الشعرية بخاصة بأنواعه ومصادره كافة لأنهم وجدوا فيه أداة تعبر عن مناسباتهم وتفسح لهم المجال للتعبير بحرية عن أفكارهم ورؤاهم مما أدى هذا إلى اتخاذهم الرمز الوسيلة الأمثل لتجاربهم الشعرية.

ولتحقق هذه الدراسة أهدافها أتبعنا المنهج التحليلي لدراستنا؛ لأنه يعدّ من المناهج المهمة، فهوم يقوم على الوصف والتحليل والتفسير.

الكلمات الدالة: الرمز، الشعر، عصر صدر الإسلام، الفتوح الإسلامية

Symbolism in the Poetry of Islamic Conquests: The Era of Early Islam as a Framework

Aseel Hassan Ahmed
Department of Arabic Language / College of Education for Girls / University of Kirkuk

Abstract:

This research seeks to clarify the concept of symbolism and its importance in the poetry of Islamic conquests in the era of early Islam, as it is one of the important literary topics that was popular in Arabic poetry, and especially in the poetry of conquests, the poet tended to use symbolism to express his emotions and longing for home or beloved while he was in the battlefields, because symbolism is a suggestive means that is considered one of the most prominent means of poetic imagery, and thus poets resorted to enriching their texts with symbolic images. In this research, we explain how most poets preferred not to disclose the meanings contained in their poems to leave room for critics, other poets and poetry connoisseurs to analyze them and reveal their meanings, and the reason for that is to force the recipients to contemplate and appreciate the poems. Thus, symbolism occupied an important position in literature in general and in poetic texts in particular, in all its types and sources, because they found in it a tool that expresses their occasions and allows them the opportunity to freely express their ideas and visions, which led them to adopt symbolism as the ideal means for their poetic experiences. In this study, we adopted the analytical study, as we do not adopt a specific method to avoid the possible shortcomings that we may fall into, and in the desire to obtain a type close to the academic integration that provides us with a clear picture of this topic.

Keywords: symbol, poetry, early Islamic era, Islamic conquests.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

1. المقدمة:

مَرَّ العصر الإسلامي بعهدين: العهد الراشدي(11-40هـ/632-661م)والعهد الأموي(41-132هـ /661-750م)، يسمى العهد الأول بـ(عصر صدر الإسلام)، وتشمل تلك الحقبة التي تمتد بين بعثة النبي ﷺإلى نهاية أيام الخلافة الراشدية، والتي انتهت بحدود (نهاية العقد الرابع الهجري).

وكان ظهور الإسلام بمنزلة بداية حقبة جديدة تختلف عن حقبة ما قبل الإسلام وأحدثت تغييرات جذرية في جميع جوانب الحياة بما في ذلك(السياسية، والدينية، والأدبية، والثقافية، والاجتماعية، واللغوية)، وطالت هذه التغيرات الشعر أيضاً الذي تأثر بالدين الجديد تأثراً واضحاً في تلك الحقبة من عصر صدر الإسلام والأموي فصاعداً على مر العصور اللاحقة ولا يقتصر مفهوم الفتوح على الأحداث العسكرية والانتصارات التي جرت في تلك الحقبة؛ بل هو انتصار على الأصعدة كافة (الأدبية، والأخلاقية، والعسكرية) وإن الفتوح الإسلامية بمفهومها الشامل: هو ما قام به المسلمون آنذاك من دعوة التبليغ للدين الجديد وفتح للبلدان والجهاد والوقوف بوجه الأعداء من المشركين الذين يمنعون المسلمين من عبادة الله سبحانه وتعالى. فيكاد يُجمع معظم الدّارسين للأدب في عصر صدر الإسلام، على الأثر الواضح للقرآن الكريم على الأدب وفنونه، وهذا الأثر برز في كل ما وصل إلينا من النتاج الشعري والنثري، وما نصوص الشعراء في تلك الحقبة إلا خير دليل على التغيرات التي طرأت على المضامين الشعرية والموضوعات الجديدة ومواكبتها لمنطق القرآن الكريم.

1. 1 **أهداف البحث:** نسعى في هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الأتية:

أ. ما الرمز وما أهميته في الشعر؟

ب. ما وجهة نظر النقاد وآراؤهم في الرمز؟

ت. ما المقصود بشعر الفتوح الإسلامية؟

ث. كيف وظّف شعراء الفتوح الرمز في أشعارهم؟

1. 2 **خلفية البحث:** بعد أن بحثنا وتأكدنا من عدم وجود دراسة بهذا العنوان تحديداً، ولست أدعي أني أول من كتبت بهذا الموضوع، بل هناك دراسات عدة تطرقت للرمز ولكن أغلبها دراسات تناولت الشعر الحديث منها: (الرمز في الشعر العربي الحديث لإبراهيم رماني- والرمز ودلالته في القصيدة العربية المعاصرة- قراءة في الشكل- خليل حاوي أنموذجاً لسوهيلة يوسفي)، والدراسات عن شعر الفتوح الإسلامية كـ(شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام للدكتور النعمان عبد المتعال القاضي، والبنية الفنية لشعر الفتوحات الإسلامية في عصر صدر الإسلام للدكتور حسين علي عبد الحسين الدخيلي، وصورة الذات المتفردة في شعر الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام والعصر الأموي الدكتورة راميا محفوض وأنس ياسيف) وغيرها من الدراسات الأخر لا يسعنا ذكرها جميعها.

1. 3 **أهمية البحث:** يعد الرمز من أهم وسائل التصوير الفني بعامة والشعر والنثر بخاصة والرمز قديم، لكن حاول الشعراء فيما بعد أن يغلبوه في تجاربهم الشعرية، للتحول من بلاغة الكلام الواضحة إلى بلاغة الغموض، وبذلك نجد الشاعر بسعي دائم لاكتشاف وسائل تعبيرية ولغوية لإثراء لغته الشعرية ويرتبط كليا

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

بالتجارب الشعرية التي عاشها على أرض الواقع. وسبب استعمال الشاعر للرمز أن اللغة العادية لا تستطيع استيعاب التجربة العاطفية، ولا تستطيع إخراج ما في العقل الباطن وخلق أفكار كثيرة في ذهن القارئ، ويمكن للغة أن تنقل هذه التجربة من الرموز لكي يجتاز عالم الوعي إلى عالم اللاوعي. وبذلك وقع اختيارنا على عنوان بحثنا (الرمز في شعر الفتوح الإسلامية عصر صدر الإسلام إطاراً).

2. الإطار النظري:

2. 1 الرمز لغةً واصطلاحاً:

حَوت المعاجم العربية معاني عدة للفظة الرمز، فجاء في معجم العين بأن الرمز هو: "الإيماء بالحاجب بلا كلام، ومثله الهمس، ويقال: الرمز: تحريك الشفتين"[1،ص149]، وجاء الصاحب بن عباد (ت385ه) وأعطى للرمز معنى أوسع فعرفه بأنه: ""الصوت الخفي باللسان"[2،ص297]، وعند ابن فارس(ت395ه) الذي أعاد اللفظة إلى أصلها الجذر اللغوي فقال: ""الراء، والميم، والزاي أصل واحد يدل على حركة، واضطراب"[3،ص439]، أي إن هذه اللفظة تدل على الحركة والاضطراب والاهتزاز، وورد في لسان العرب: "تصويت خفي باللسان كالهَمس، ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة صوت وإنَّما إشارة بالشفتين، وقيل الرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يُبان باللفظ بأي شيء أشرت إليه بيدٍ أو بعين"[4،ص356]. "وعليه فإن الإشارة تبقى مرتبطة بالشيء الذي تشير إليه، دالة على معنى واحد، بينما يمتاز الرمز بصفة النسبية والتغيير؛ فرموز المرموز الواحدة متعددة كثيرة تتناسق حينا وتتناقض حينا آخر، ومن هنا يتدفق الإصرار على أنّ الرمز لغة، خاصة بالإنسان دون غيره"[5،ص106].

وبهذا نستنتج من المعاني اللغوية للرمز أنَّهم جميعهم اتفقوا على أنه يشير إلى التلميح وليس التصريح المباشر ويكون هذا التلميح سواء بالحاجبين أو العينين، في حين أن الصاحب بن عباد فرق عن علماء اللغة والمعجم وأضاف الشفتين للتلميح أيضاً؛ ولكن في النهاية دلّ الرمز في معناه اللغوي على الإشارة والهمس والخفاء.

الرمز اصطلاحاً:

اختلفت مفاهيم الرمز عند أغلب الدارسين وتعددت تعريفاتهم له فقيل الرمز هو:"لحظة انتقالية من الواقع إلى صورته المجردة، وهو الإطار الفني الذي يتم فيه الخروج من الانفعال المباشر إلى محاولة عقلنته وهو تجسيم للانفعال في قالب جمالي"[6،ص167]. وقيل هو وسيلة إدراك ما لا يستطاع التعبير عنه بغيره، فهو أفضل طريقة ممكنة للتعبير عن شيء لا يوجد له معادل لفظي، وهو بديل من شيء يصعب أو يستحيل تناوله في ذاته[7، ص85]. ويعد أسلوب الرمز من الأساليب المهمة والخاصة التي يلتجأ إليها الشعراء؛ لأن هذا الأسلوب يمتاز بالغرابة والغموض[8،ص189]. ويمكن استعمال كلمة الرمز للدلالة على المثال، مثل تعبير شخص عن فئة ينتمي إليها، ويمكن استعماله للإشارة إلى أن القليل ينابه عن الكثير، والجزء يمثل الكل، والكلمة مختلطة بمعنى الإشارة. فالرمز دائماً ما يشير إلى شيء محدد، ومن ثم يظن المرء أن الرموز هي أشياء تمثل وتوحي بأشياء أخرى لعلاقة بينها، كالقرابة أو الارتباط أو التشابه[9،ص152].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ولأن للرمز بدلالاته المختلفة ارتباط وثيق بشتى أنواع الفنون وباختلاف الأماكن"[10،ص60] ويمثل أحد العناصر المهمة في الشعر، لما يكتنزه من مزايا تُجيب على الكثير من الأسئلة التي يحملها الشاعر، ولما يؤدّيه من وظيفة فعّالة في تطوير القصيدة الشعرية، لذلك وظَّف الشعراء الرمز تقنية تعبيريّة حيويّة يبتعد به عن التقريرية[11، ص243].

2 . 2 الرمز عند النقاد:

حظي الرمز في النقد باهتمام كبير من لدن النقاد، فكلاً منهم عرّفه بالشكل الذّي يرتضيه، والجاحظ (ت255ه) من أوائل النقاد العرب الذّين تناولوا هذا المصطلح، والرمز عنده: يكون بالمعنى على أساس وضوح الدلالة، وصحة الإسناد، والبساطة والاختصار ودقة التقديم. فكلما كان الرمز واضحاً وأكثر إقناعا كلما كانت الإشارة أكثر وضوحا وبياناً وأكثر فائدة وفعالية والدلالة الظاهرة على المعاني الخفية هي البيان يريده الله عز وجل ويحث عليه[12،ص750]. فجعل دلالة الرمز محصورة بين الرامز وبين المرموز في حدٍّ معلوم وتكون مقصورة على المعنى الذّي فرض عليه.

في حين الرمز عند ابن رشيق القيرواني(ت456 ه) هو: "الكلام الخفي الذي لا يكاد يُفهم، ثم استُعمل حتى صار الإشارة"[13،ص306]، وهذا يدل على مكانة الرمز عند القدماء وكيفية استعماله، إذ يضعه ابن رشيق خارج إطار الإدراك الحسي لذلك يتطلب فك رموزه جهداً كبيراً، ويعني الرمز أيضًا: كل أثر محسوس يذكر الإنسان بشيء غير موجود"[14،ص488]. سواء كان هذا الأثر الإشارة أم رمزًا أم إيحاء أم شعارًا، فكلها تدل على ذكر الشيء بصورة غير مباشرة وغير معلومة وهناك من فرق بين الإشارة والرمز؛ لأن الإشارة جزء من عالم الوجود المادي أما الرمز فجزء من عالم المعنى الإنساني"[15،ص112]. وبهذا جعله ابن رشيق من أنواع الإشارات.

وقد انتقد عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) أقوال القدماء، وقال: إنهم غلبوا العبارة على الإيحاء، وقد غلب ذلك التصريح على التلميح وقد قيل قديماً:(العبد يقرع بالعصا)، كما قيل: إن الحر تكفيه الإشارة، والتعبير الرمزي معروف في أدب قبل الإسلام وبعده، وعُدّ قبل الإسلام مسألة ذوق في معناه وليس في لفظه الصريح إلا أنه بعد الإسلام عُرِف مصطلحاً نقدياً ويستخدم أحياناً بصيغه الأخرى التي تحل محله في أغلب الأحيان، مثل الإشارة، والبديع، والمجاز[16،ص106].

وهو عند السكاكي: نوعٌ من أنواع الكناية، فهي تتنوع إلى إيماء وإشارة ورمز وتلويح [7،ص87]. وجعل الرمز نوعاً من أنواع الكناية لما فيهما من الغموض وإحالة القارئ إلى معانٍ أخرى.

وعلى هذا الأساس، إذا أردنا أن نتطرق إلى الجوانب الرمزية في الشعر العربي القديم، نجد أن عناصره تتحدث إلينا من وراء حجاب الاستعارة، ولو في أبهى صورها، أي (الاستعارة التمثيلية، أو التشبيه، أو الكناية).

لا تقل أهمية الرمز عند النقاد العرب المحدثين ومن الذّين تطرقوا للرمز إحسان عباس الذي يقول: إن الرمز في أبسط معانيه، يشير إلى الدلالة التي تكون وراء المعنى السطحي الظاهري، مع اعتماد المعنى السطحي الظاهري المقصود[17،ص238]. وكذلك يرى غنيمي هلال أنه: الإيحاء، أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالاتها الوضعية"[18،ص398]. وأكد عز الدين إسماعيل هذا

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فرأى أن الرمز ليس إلا وسيلة مقنعة للتعبير بالصورة وكذلك نقل المشاعر المصاحبة لحالة جديدة وتحديد أدواتها وأبعادها النفسية[19،ص195]. إذن فالرمز شكل من أشكال التعبير الذي لا يواجه المعنى أو الحقيقة وجهاً لوجه.

يتبين لنا مما سبق أن الرمز في الأدب العربي رهن المحسوس، والملموس لم يتجاوزه وإن احتوى على أهم ما في معنى الرمز، ولا يستعمل وسيلة في التعبير عن المعنى إذ يكتنفه الغموض وتمييزاً له عن الوضوح والإبانة فشاعت رمزية المجاز بأنواعها البيانية (كالاستعارة، والتشبيه والكناية) التي لا تتأثر بالغموض إلا قليلا وفي مواطن محدودة.

وأما الرمز عند النقاد الغرب: فيشمل عند تودروف "كل أنواع المجاز حيث يكون للكلمة بالإضافة إلى المعنى المعجمي معنى آخر"[20،ص192].

ويعرفه أدونيس بأنه: "ما يتيح لنا أن نتأمل شيئاً آخرا وراء النص. فالرمز هو، قبل كل شيء، معنى خفي وإيحاء أن اللغة التي تبدأ حين تنهي لغة القصيدة أو هو القصيدة التي تكون في وعيك بعد قراءة القصيدة"[21،ص160]، أمّا شارل ساندرز بيرس: فيرى أن الرمز هو ركن من الأركان الثلاثة للعلامة التي وضحها وشرحها، فالعلامة تتمركز على ثلاثة أركان وهي: (الأيقونة– والرمز– والإشارة)[22،ص70].

والرمز الشعري حين لا ينقلك "بعيداً عن تخوم القصيدة بعيداً عن نصها المباشر لا يكون رمزاً. الرمز هو ما يتيح لنا أن نتأمل شيئاً آخر وراء النص، فهو قبل كل شيء معنى خفي وإيحائي إنه اللغة التي تبدأ حين تنتهي لغة القصيدة أو هو القصيدة التي تتكون في وعيك بعد قراءة النص. إنه البرق الذي يتيح للوعي أن يستشف عالماً لا حدود له؛ لذلك هو إضاءة للوجود المعتم واندفاع صوب الجوهر" [21،ص269].

نخلص إلى أن الرمز وسيلة للتعبير عن زوايا النفس الغامضة التي لا تقوى لغتنا المعتادة أن تعرب عنها، فالألفاظ والمعاني العادية مقيدة في حدود الشيء الذي يترجمها النص، ولكن الرمز يضيف لهذا النص هالة عجيبة كما تسمى (بمخبآت اللاوعي).

3. شعر الفتوح الإسلامية:

نوع من الشعر ظهر وانتشر في عصر الفتوح الإسلامية، فعندما جاء الدين الإسلامي، بدأ شعر الفتوح الإسلامية في الظهور للدفاع عن الدين بسلطة الشعر، وكان الشعر سلاحًا أدبيًا للدفاع عن الإسلام، وتمجيد الأبطال المجاهدين وإثارة حماستهم والتعبير عن النصر وكلمات هذا النوع من الشعر هي كالسهام الحادة التي تصيب العدو في المعارك والحروب وساحات القتال. ويوضح لنا الدكتور محمد عبد المنعم ذلك بقوله: "أثّر الإسلام في الحياة الأدبية تأثيراً كبيراً سواء في ألفاظ اللغة أم في أسلوبها، أم في فنون الأدب المختلفة من شعر ونثر وخطابة وكتابة أم في أغراض كل فن منها"[23،ص72] وأن التغني بالبطولة والأمجاد ظاهرة أدبية موجودة في أدب ما قبل الإسلام عرفناها في أدب الفروسية وشعر أيام العرب أو مفاخر الشعراء بقبيلتهم الذي يجعلهم يمجدون بطولات فرسانهم أو يشيدون ببطولاتهم بالذات دفاعا عن القبيلة أو أخذاً للثأر إلى غير ذلك من المعاني التي دارت على ألسن الشعراء الفرسان عند عنترة بن شداد والشعراء الصعاليك مثل عروة بن الورد والسليك والشنفرى وغيرهم من الشعراء.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ويجب أن نعلم أن الشعر يتغير بتغير البيئة وظروف الزمان والمكان ولم يبقَ ساكناً على مر العصور فالشعر الجاهلي من أغراضه الفخر والغزل، والهجاء، والمدح، لكن الأسلوب تغير مع مرور الوقت وتغير الزمان، فعند مجيء الإسلام تغيرت موضوعاته واتخذت أشكالا أخرى أكثر ثقة وجدية والتزام منها: القصائد التي تمدح الإسلام، والثناء على الرسول ﷺ ناهيك عن الأشعار التي تتحدث عن الأخلاق والفضائل، فقد كان للإسلام تأثير كبير على تلك الأشعار واكتسبت أشعار البطولة عندهم طابعاً دينياً مبعثه الإيمان بالله تعالى وبرسوله وبالإسلام ديناً والشهادة في سبيل الله والنصر على الأعداء "أخذ الإيمان بمجامع قلوبهم، فجمع بينهم بما سن من نظم روحية واجتماعية، دفعت في أفئدتهم قوة معنوية عظيمة، ومواجهة الفرس والروم في أعقار دورهم، وهذه القوة المعنوية هي أساس الظفر في كل نضال، فصاحبها لا يعرف الهزيمة ولا يرتضيها ويستهين بكل صعب، بل يستهين بالحياة نفسها في سبيل الظفر بالغاية التي يريد بلوغها"[24،ص28].

وفي العصر الإسلامي وبداية عصر الفتوح تغير الشعر عما كان عليه من قبل؛ لأن العقول والأفكار تتغير كلها ولا بد أن تخلق شخصيات وأفكار أخرى تؤثر في القصيدة، وتحقيقاً لهذه الغاية مر الشعر بتغييرات جوهرية في موضوعاته ومنظوره، كل ذلك بسبب تأثره بالإسلام بما في ذلك القرآن والحديث النبوي، زيادة على أثر الإسلام في العادات والتقاليد والأخلاق والمعاملات مما ساعد على تغيير عقلية الشاعر ومشاعره وأحاسيسه وأفكاره فهناك مفارقة بين شاعر دخل الإسلام وبين شاعر ما زال يعكف على عبادة الأصنام والأوثان فهؤلاء الشعراء يقوم شعرهم على الباطل والكذب وتمزيق الأعراض والطعن في الأنساب وتجريح النساء العفائف، كما يبالغون في مدح أهل الباطل، وينتقصون أهل الحق[25،ص193].

3. 1 مضامين شعر الجهاد والفتوح الإسلامية [26،ص141-145]:

1. الثبات على العقيدة في مكة:

وقد ظهرت هذه الصورة منذ فجر عصر الدعوة الإسلامية فمنذ أن ظهر الإسلام بمكة وقريش والمشركون يحاولون أن يثنوا المسلمين عن الدين الجديد بشتى الطرق والوسائل فلما أعياهم ذلك لجأوا إلى القوة والبطش وتعذيب المسلمين، وقد وصلت بعض الموضوعات التي عبر فيها أصحابها عما يلاقونه من عذاب وهول على أيدي المشركين فهذا خبيب بن عدي الأنصاري الذي قتله المشركون بمكة يدعو الله –قبل قتله– أن يصبره على تحمل أذى المشركين وهو غير خائف من القتل إنما هو خائف على عقيدته من أن تضعف فقال في ذلك[27: ص176][28:ص176]:

فَذَا العرشِ صَبِّرْني على ما يُرادُ بِي فقد بضّعوا لَحْمي وقدْ يَاسَ مَطْمَعي
وما بي حَذارُ الموتِ، إني لميّتٌ ولكنْ حَذاري جُحْمُ نارٍ مُلَفَّعِ
فلستُ أُبالي حينَ أُقتَلُ مُسلِماً على أيِّ جَنْبٍ كانَ في اللهِ مَصرَعي

2. الهجرة في سبيل الله:

حين أذن الرسول الكريم (ﷺ) للمسلمين بالهجرة إلى الحبشة , ووجد المسلمون هناك الأمن والطمأنينة, بعث بعضهم رسائل شعرية إلى إخوانهم المسلمين يرغبونهم في الهجرة فارض الله واسعة ويستطيع المسلم أن ينأى عن الذل والهوان فيقول عبد الله بن الحارث [28:ص203]:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يا راكباً بلغن عني مغلغلة من كان يرجو بلاغ الله والدين
كل امرئ من عباد الله مضطهد ببطن مكة مشهور ومفتون
أنا وجدنا بلاد الله واسعة تنجي من الذل والمخزاة والهون

أما الهجرة إلى المدينة المنورة فكانت اختباراً لصبر المسلمين على تحمل فراق الأهل والديار والأحبة، واللحاق بنبيهم.

3. الجهاد في سبيل الله:

لما كتب الله تعالى لدين الله أن ينتشر وأن يجد انصاراً من أهل المدينة والمهاجرين كتب عليهم الجهاد وأذن لهم في مقاتلة المشركين، والشاعر المجاهد يدعو إلى الصبر في القتال أو الموت في سبيل الله أملاً في الجنة وثواب الأخرة، فهذا أبو الحارث، عُبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب. يرتجز يوم بدر ثم يستشهد في المعركة نفسها. قال قبل استشهاده [28:ص24]:

فَإِنْ تَقْطَعُوا رِجْلِي فَإِنِّي مُسْلِمٌ أُرَجِّي بِهَا عَيْشًا مِنْ اللَّهِ دَانِيًا
مَعَ الْحُورِ أَمْثَالَ التَّمَاثِيلِ أُخْلِصَتْ مَعَ الْجَنَّةِ الْعُلْيَا لِمَنْ كَانَ عَالِيًا
وَبِعْتُ بِهَا عَيْشًا تَعَرَّقْتُ صَفْوَهُ وَعَالَجْتُهُ حَتَّى فَقَدْتُ الْأَدَانِيَا
فَأَكْرَمَنِي الرَّحْمَنُ مِنْ فَضْلِ مَنِّهِ بِثَوْبٍ مِنْ الْإِسْلَامِ غَطَّى الْمُسَاوِيَا

أما عروة بن زيد الخيل فإنه سجل بطولاته في حروب المسلمين مع الفرس، وأن ذكر الجنة إلا انه تحدث عن نية صادقة في الجهاد لا هدف له من ورائها إلا الأجر، أما الثروة التي تخطر في بال بعض الفرسان فهو زاهد فيها، يدفعه إلى ذلك صدق العقيدة، وشعره كان رداً على من حاول تفسير الفتوح الإسلامية تفسيراً مادياً فقال[29:ص138]:

ولما دعوا يا عروة بن مهلهل ضربتُ جموعَ الفرس حتى تولت
دفعتُ اليهم رحلتي وفوارسي وجدتُ سيف فيهم ثم التي
وأصبح همي في الجهاد ونيتي فلله نفسي أدبرت وتولتِ
فلا ثروة الدنيا نريد اكتسابها إلا أنها عن وفرها قد تجلتِ

3. 2 أهم شعراء الفتوح الإسلامية:

سرعان ما استجاب بعض الشعراء لدعوة الإسلام واستبدلوا المفاهيم الشعرية الجاهلية بمفاهيم إسلامية جديدة، وتمكنوا من التمسك بالرسالة الشعرية التي حددتها المثل الإسلامية، واكتسبوا أسلوبا يناسبهم للإفادة من التأثر بالقرآن الكريم، مثل أولئك الذين جُندوا لمحاربة شعراء قريش وطائفة من الشعراء لم تسعفهم سلائقهم الشعرية بما تطبعت به من التقاليد الجاهلية العريقة، فلم يستطيعوا استبدالها بغيرها، فسكتوا عن إلقاء الشعر حتى كاد ينبوعها أن يتضخم في ضمائرهم، وبالطبع كانت هناك فئة أخرى اختلط فيها الماضي بالحاضر، مزيج بين ما كانت عليه في الجاهلية وما أقبلت عليه من الدين الجديد وقد وجد الفئتان كلاهما نقطة انطلاقهما ومنفذهما في الفتوح الإسلامية [24:ص162].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وشارك في الفتوح عدد كبير من الشّعراء القدامى أمثال: (عمرو بن معد يكرب الزبيدي– والنّابغة الجعدي– وأبي محجن الثقفي– وأبي ذؤيب الهذلي– وعبدة بن الطبيب– وربيعة بن مقروم الضبي– وعمرو بن شأس الأسدي– وقيس بن مكشوح المرادي– وعروة بن زيد الخيل الطائي– وغيرهم كثر).

4. الرمز عند شعراء الفتوح الإسلامية

يظهر شعراء الفتوح الإسلامية في صراعاتهم الداخلية (الشكوى والبكاء والحنين)، ويحاولون في صراعاتهم الأخرى أن يظهروا بمظهر المتفوق على الآخر، وأن يضربوا ضربتهم القاضية عليهم في ساحات القتال، بالإضافة إلى أشعارهم التي تجمع إلى جانب الطبع والعذوبة، القوة والجزالة، وتفيض جمالاً وتناسقاً بين اللفظ واللفظ أو بين اللفظ والمعنى[30:ص71].

والبنية الرمزية في شعر الفتوح لعصر صدر الإسلام، لا تخرج عن مرجعياتها الجاهلية، وتعد استمرارا لنصوص الجاهلية، إذ لا يمكن إدراكها مباشرة، بل على العكس من ذلك، وتتطلب هذه النصوص أن يتمتع المتلقي بالقدرة التفسيرية للوصول إلى الرموز الإيحائية التي يعبر عنها الشاعر في نصه الإبداعي، واستخدامه للطاقة الإيحائية والفاعلية الأسلوبية للغة وكأنها تصرفنا عن معنى سطحي ظاهري للمعنى الخفي في طيات النص.

فهذا النابغة الجعدي يجعل من الناقة رمزاً لذاته المغتربة قائلاً [31:ص138–139]:

وحَاجَة مِثْل حرَّ النَّار داخلة سَلَّيتها بأُمُون ذُمَّرت جَملا
مَطويَّة الزَّور طيَّ البئْر دَوْسرة مَفروُشة الرَّجْل فرشاً لم يَكنْ عقلا
كأنَّها بَعدما جدَّ النَّجاءُ بَها بالشَّيَّطيْن مهاةٌ سُرُوْلتْ رَمَلا

تكشف لنا دواوين الشعر العربي مدى تعلق العرب بالناقة واهتمامهم بها وشكَّلَ رمز الناقة في الشعر العربي اهتماماً كبيراً من قبل الشعراء"والنقّاد القدامى والمحدثين، وخاضوا في دلالاتها وأبعادها الرمزية معتبرين الناقة رمزا مفعما بالدلالة وكثيفاً بالإيحاءات" [32:ص879].

ولم نرَ شاعراً من الشعراء لم يوظف في قصائده رمزية الناقة، ويرمز لها برموز مختلفة تدل في أكثرها على الصبر والصلابة، لذلك شكلت الناقة دالةٍ من الدوال الرمزية وكان لها الأثر الواضح في شعر الفتوح الإسلامية، وقد استخدم الشاعر الناقة رمزاً لبحثه عن الوجود في حالة الاغتراب، فهي ترمز إلى ذات الشاعر البعيدة عن الديار والقبيلة، وترمز إلى الشوق والحنين إلى مسقط رأسه.

وفي قصيدة لحسان بن ثابت استعمل فيها الرمز قال فيها [33:ص80]:

هَل رَسمُ دارِسَة المَقامِ يَباب مُتكلّمٌ لِمُسائِلٍ بِجَواب
وَلَقَد رَأَيتُ بِها الحُلولِ يَزينُهُم بيضُ الوُجوهِ ثَواقِبُ الأَحسابِ
فَدَعِ الديارَ وَذِكرَ كُلِّ خَريدَةٍ بَيضاءَ آنِسَةِ الحَديثِ كَعابِ

يرمز حسان في هذه القصيدة إلى محبوبته بقوله: (بيضُ الوجوه)؛ لأن العرب كانت تستخدم اللون الأبيض وتمدح به النساء أو الرجال لدلالة اللون الأبيض على النقاء والصفاء، وسار حسان في هذه القصيدة على غرار القصيدة الجاهلية إذ بدأها بالأطلال ومن ثم ذكر المحبوبة، ولا شك في ذلك؛ لأن الشاعر مخضرم عاش الجاهلية

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وأدرك الإسلام واسلم وأصبح فيما بعد شاعر الرسولﷺ، ولا تخلو المفردات التي وظفها من الغموض، فيقصد بدارسة المقام: محل الإقامة، واليباب: القفر، وهو يرمز إلى تجدد الحياة واستمراها بعد رحيل المحبوبة عنه.

يقول عبدة بن الطبيب [34:ص57-58]:

هَل حَبلُ خَولَةَ بَعدَ الهَجرِ موصولُ أَم أَنتَ عَنها بَعيدُ الدارِ مَشغولُ
حَلَّت خُوَيلَةُ في دارٍ مُجاوِرَةً أَهلَ المَدائِنِ فيها الديكُ وَالفيلُ
يُقارِعونَ رُؤوسَ العُجمِ ضاحِيَةً منهُم فَوارِسُ لا عُزلٌ وَلا ميلُ
فخامَرَ القَلبَ مِن تَرجيعِ ذِكرَتِها رَسٌّ لَطيفٌ وَرَهنٌ مِنكَ مَكبولُ

يطمح الشاعر إلى لقاء محبوبته الغائبة التي ابتعدت عنه، بينما هو منشغل بالفتوحات والمعارك بعيداً عنها هي الأخرى تعيش في عوالم بعيدة تشارك فيها الفاتحين معاركهم في أماكن مختلفة، مما يجعل الزمن المهيمن عليهما هو زمن البُعد والفراق. يعيش الشاعر في حالة من اضطراب الزمن الحاضر، فينغمس في ذكريات الماضي ليبني منها لحظات تشكّل وجوده وتعيد صياغة هويته. إذ إن فقدان المكان يُعبّر عن فقدان الحياة ذاتها، فإن غياب خولة بالنسبة إليه يرتبط بفقدان الخصب والحيوية وروح التجدد، فيظل هذا الإرث الشعري الذي توارثه الشعراء منذ العصر الجاهلي حاضراً لديه، حيث يعكس الجدب النفسي الذي يعيشه بعيداً عن محبوبته.

يرمز مكان خولة بالنسبة للشاعر إلى الغربة والشعور بالنفي، فيمتزج الفضاء المحيط بكل ما يثير الإحساس بالعُزلة والاغتراب. يصوّر الشاعر هذا المناخ الرمزي عبر إشارات تستحضر الخطر والتهديد المستمرين، مثل صورة الفيل الذي يعبر عن التحديات التي تواجه المسلم في أراضٍ جديدة وغير مألوفة خولة هنا هي الامتداد لذات الشاعر التي نزحت إلى أماكن غريبة رفضت الألفة والتكيف. ويشعر الشاعر أنه محاصر بقيود الواقع الجديد بينما يتألم قلبه نتيجة ابتعاده عن أهله وأحبائه الذين ظلوا في وطنه الأصلي.

وذكر الشاعر عوف بن مالك التميمي النخلة رمزاً في شعره [35:ص550]:

ألا يَا أَسْلَمي يَا نخلةً بيْنَ قادسٍ وبيْنَ العَذيبِ لا يُجَاوِرُك النَّخْلُ
أَيَا نخلةً دونَ العَذيبِ بِتلْعَةٍ سُقِيْتِ الغَوادِي المُدْجَنَاتِ مِنْ النَّخْلِ

كان العربي الفاتح عند مروره بأماكن تشبه موطنه الأصلي أو برؤية نخلة تشبه تلك التي اعتاد على العيش بجوارها، يشعر بالطمأنينة والراحة، وكأن في عروقه دماء مشبعة بروح تلك الأرض ونخيلها الذي ألفها واستأنس بها. هنا يستحضر الشاعر هذه المودة في تعامله مع النخلة وافتتح الشاعر مقطوعته بأداة تنبيه، مُبرزًا التأثير النفسي الذي أحدثته النخلة فيه حين ظهرت بشكل مفاجئ خلال لحظة عابرة أعقب ذلك مخاطبته للنخلة مرة كقريبة وأخرى كبعيدة، ففي كل مرة يقترب منها يشعر بأنها تبتعد عنه أكثر، فيتولد لديه شعور بالغربة والمسافة، في البيت الأول كان يخاطب النخلة التي أمام عينيه، بينما في البيت الثاني ينتقل بالحديث إلى النخلة التي تركها خلفه في وطنه قبل خروجه إلى الغربة. فالنخلة هنا تتجاوز مفهومها المادي لتتصل بالحلم والكينونة، فلم تعد مجرد شجرة منسية على أطراف الأرض بلا ثمار أو جمال ينبض فيها. بل أصبحت رمزًا شعريًا حيًا، تولد من جديد عبر تأملات الذات الشاعرة، وكأنها انعكاس لوجوده الزاهر وأحلامه المتجددة إنها نخلة تفرض حضورها وسموّها على كل الأشجار.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فعبر الشعراء، بآلام اغترابهم وجراحهم، ألهب شوقهم هذا الرمز الذي وجدوه في النخلة. فتارة يناجونها بحرقة، وتارة يستعطفونها، وكأنهم يستغيثون بما يرمز لموطنهم الأول، يستحضرون دفء الأهل والأحبة، ويناجون أمهم الحانية التي تعرف كيف تضمّد جروحهم بطريقتها الفريدة. وهكذا أصبحت النخلة صورة رمزية عميقة متصلة بالهوية والوجود، ومرآة للذات الباحثة عن جذورها وسط اغترابها.

وظف خالد بن الوليد في أبيات من الرجز (العين) رمزاً للدلالة على الخوف الذّي يطارده وأصحابه[36: ص138-139]:

لله عينا رافع أنّى اهتدى في مهمه مشتبه يعيي السّرى
والعين منه قد تَغَشّاها الردَّى معصوبة كأنها ملأى ثرى
فهو يرى بقلبه ما لا ترى من الصّوى تترى له تمر الضّوى

ويعد رمز العين للتعبير عن المشاعر والأحاسيس والمعاني العظيمة التي تدور في قلوبهم، فيعبرون بها عن الحنين إلى الديار وللتعبير عن مشاعر الوداع والغربة، ومشاعر رؤية النصر للدين الإسلامي والتحسر لكل ما فات، فما كان لهذه المقاصد سوى العين التي تعد أسرع وسيلة للتعبير عن المقصود وتوضيحه.

يستخدم الشاعر في هذا السياق رمز العين للتعبير عن شدة الخوف الذي يشعر به صاحبها من خطر القتل. كما يرسم الشاعر صورة للقتيل قبل لحظات موته، والمقصود هنا هو رافع بن عميرة، الذي كان معروفاً بالسرقة قبل أن يعتنق الإسلام بعد إسلامه واستغل معرفته الدقيقة بالطرق مما دفع خالد بن الوليد إلى الاستعانة به ليرشد المسلمين إلى الطريق أثناء رحلتهم نحو الشام.

أما رمز المطر عند العرب فقد أشار إليه الشاعر أبو ذؤيب الهذلي بقوله [37:ص196]:

رأيت وأهلي بوادي الرجيع من أرض قيلة، برقا مليحا

من الواضح أن نرى ذكر المطر والماء في الشعر العربي قديماً وحديثا، فالماء رمز الحياة، وسبب الجمال، ودعامة أساسية من ركائز الطبيعة ويتميز الشعر العربي المعاصر بذكر ملفت لمفهوم "الماء" في المفردات للنصوص الشعرية بوصفه مكونا طبيعيا يؤثر في وجدان الشاعر.

ومن هذه القصيدة تتضح علاقة الشاعر بالعديد من الرموز والدلالات والمفاهيم والأبعاد، بحسب القصد الذّي يرتجيه الشاعر، والرؤية التي يريد إيصالها للمتلقي، والرمزية التي يريد التعبير عنها عبر الماء فجعل الهذلي من المطر في هذا النص رمزاً للحياة والنّماء والخصب، وذلك لأنه كأي عربي يرى بأن المطر سبب من أسباب استقرار أي قبيلة وباعث للحياة، ولأنه بطبيعة الحال خصب أي مكان هو رمز لخصب العلاقات فيما بينهم.

ومن أجمل النصوص الشعرية للنابغة الجعدي مع وزوجته حين خرج غازياً قال فيها[31:ص137-138]:

باتت تذكرني بالله قاعدة والدّمعُ يَنهَلّ من شأنيهما سَبَلا
يا بنتَ عمي كتابَ الله أخْرجَني كُرْها وهَلْ أمنعنَّ الله ما فَعَلا
ما كنتُ أعْرجَ أوْ أعْمَى فيَعذِرني أو ضَارعَا من ظنّي لم يستطع حولا

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تظهر المرأة في هذا النص بشكل رمزي، إذ تقابل الحياة وتتمسك بها، وهذا هو جوهر الطبيعة البشرية التي تسعى إلى البقاء والسعي إلى الحياة الأبدية، وهذا الحوار الخيالي ليس سوى حديث داخلي وصراع يدور في أعماق النفس فهو حوار طويل في سكون الليل "باتت تذكرني" إذ يمتد الزمن الحقيقي المحسوب بالسّاعات إلى زمن نفسي مكثّف، تعاتب فيها الذات ذاتها، إذ تتشبث الذات الإنسانية بالعالم والواقع. فهذا الصراع النفسي يشخص ويعرض المأساة التي تعيشها الذات الشعرية عندما تنقسم بين الشخصية الأنثوية المرهفة والشخصية الذكورية القوية. فالإنسان الملتزم بقيم الله تعالى وأوامره، لا سيما أنه ليس في جسده عيب، وليس في جهاده في سبيل الله أي عائق، وبهذه الطريقة ترتبط المرأة بالنسبة للشاعر بالأمجاد والبطولات والفتوحات ولكي يسجل الشاعر لحظات انتصاره يجب أن تكون هناك امرأة يستطيع أن يروي لها أعماله البطولية [38:ص54].

ومن ناحية أخرى فالشاعر عمرو بن معدي كرب يتناول رمز المرأة بقوله [39:ص204]:

أَلَمَّ خيالٌ من أُمَيمَةَ مَوهِناً وقد جَعَلَت أُولى النُجومِ تَغورُ
ونحن بصحراءِ العُذَيب ودارُها حجازيةٌ إِنَّ المَحَلَّ شَطيرُ
تَحنُّ بباب القادسية ناقتي وسعدُ بنُ وقّاصٍ عليَّ أميرُ
تَذَكَّر هَداكَ اللَهُ وَقعَ سيوفنا بباب قُدَيسٍ والمَكَرُّ عسيرُ
عشيَّةَ وَدَّ القومُ لو أَنَّ بعضهم يُعارُ جناحَي طائرٍ فيطيرُ

يوظف الشاعر هنا رمز المرأة دلالة على الشوق والحنين بالعلاقة اللفظية بين المفردات، وبالحنين لخيالها فيزوره طيفها في منتصف الليل عندما تغيب النجوم وتأفل، فبينما كان هو في العراق في ساحات القتال كانت هي في الحجاز، حيث تفصل بينهم مساحة شاسعة، فيرمز لنا بمعركة القادسية التي كان أميرهم (آنذاك سعد بن أبي وقاص)، فيأتي طيفها عندما كان صليل السيوف فوق رؤوسهم دليل على شدة المعركة، إذ تمنى بعض الجنود لو أن لديهم أجنحة لكي يفروا من الموت.

ومن الرموز التي استخدمها بعض شعراء الفتوح الإسلامية هو رمز الخمرة، وكل شاعر رمز بالخمرة رمزاً مختلفاً فمنهم من جعلها رمزاً للسخاء والعطاء، ومنهم من جعلها رمزاً للتمرد والخروج عن السلطة، ومن اتخذها رمزاً للشباب ومنهم من صورها وهي تذهب العقل وتشتت البال ومن ذلك قول عبيد بن الطبيب[40: ص145]:

ثم اصطحبت كميتا قرفا أنفا من طيب الراح، واللذات تعليل
صرفا مزاجا، وأحيانا يُعللنا شعر كمذهبة السمان محمول
تذري حواشيه جيداء آنسه في صوتها لسماع الشرب ترتيل

يظهر لنا الشاعر موضوع الخمرة كونها رمزاً للتحرر، فالخمرة التي يقصدها ليست الخمرة التي تعودنا عليها؛ بل هي ما تشير له وما يريد الشاعر إيصاله لنا وما تفعله هذه الخمرة بالإنسان عندما تذهب العقل وكيف إن صوت المرأة الحسناء المستأنسة في تلك الأجواء، وهذا ما أراد الشاعر إيصاله في هذا النص بذكره للخمرة.

ومن الرموز التي تناولها شعراء الفتوحات (النهر) فهذا عاصم بن عمر يوم المقر قال:[41:ص175]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أَلَمْ تَرَنَا غَدَاةَ المقرّ فئْنَا بَأنْهَارٍ وَسَاكِنهَا جَهَارَا
قتلْناهُم بِهَا ثُمَّ انكفَأنَا إلى فَمِ الفُرَاتِ بِمَا اسْتَجَارَا

رأى المسلمون في الأنهار أماكن ملهمة تضجّ بالرمزية الإلهية والدعم السماوي ومعجزات النصر. فقد اكتسبوا خبرة في خوض المعارك البحرية والتعامل مع الماء وكأنهم معدّون لذلك مسبقاً وعلى الرغم من أن الحنين للوطن كان حاضراً بقوة في شعر الفتوحات، برز جانب آخر يتناول تصوير معاناتهم في الأسر أو تحت وطأة الأذى حين يقعون في أيدي أعدائهم. هنا تظهر الأمكنة العدائية بكل قسوتها، حيث يتحول رمز الأمان والحماية الذي جسدته الديار إلى معانٍ تنضح بالخوف والرهبة.

وبذلك تعد المادة الشعرية صفة ثابتة للشيء، أو رمز لشيء معروف بشكله ولونه وعناصره العامة المكونة له، ولكنها عند الشاعر لها معنى خاص يتجاوز مرجعها المعجمي إلى مادة الصورة وأدبها، فهو خليط من الكلمات والأفكار والعواطف والمواقف، وهو شكل ملموس من روح الشاعر ونفسه أو تجربته. وبشكل عام فهذه بداية إدراكه الحسي للأشياء، ولهذا يهتم الشاعر باختيار مادته الشعرية.

الخاتمة:

من تتبعنا لموضوع الرمز في شعر الفتوح الإسلامية توصلت هذه الدراسة للنتائج الآتية:

1. احتل الرمز مكانة مهمة في الأدب بعامة وفي النصوص الشعرية بخاصة بأنواعه ومصادره كافة لأنهم وجدوا فيه أداة تعبر عن مناسباتهم وتفسح لهم المجال للتعبير بحرية عن أفكارهم ورؤاهم مما أدى إلى اتخاذهم الرمز الوسيلة الأمثل لتجاربهم الشعرية.
2. فضّل الشعراء عدم الإفصاح عن المعاني الواردة في قصائدهم ليتركوا المجال أمام النقاد والشعراء الآخرين ولمتذوقي الشعر لتحليلها والكشف عن معانيها والسبب وراء ذلك هو حرصهم على دفع المتلقين إلى استكشاف معاني القصائد بعمق والاستمتاع بتجربتها.
3. يعد الرمز روح القصيدة الشعرية ومتنفسها؛ لأنه يترك العنان لخيال الشاعر بدون وضع قيود أو حدود في كتابة القصيدة.
4. أضفى الشعراء شيئاً من الجمال على قصائدهم لاستعمالهم الرمز كالمحسن البديعي الذي يعطي نكهة خاصة للنص الشعري ولكن يشترط أن يحسن الشاعر استخدام هذا الرمز.
5. نلحظ بأن شعراء الفتوح أجادوا استخدام الرمز في قصائدهم وتوظيفه توظيفاً مناسباً.
6. يعدُ وسيلة للتعبير عن زوايا النفس الغامضة التي لا تقوى لغتنا المعتادة أن تعرب عنها، فالألفاظ والمعاني العادية مقيدة في حدود الشيء الذي يترجمه النص، ولكن الرمز يضيف لهذا النص هالة عجيبة كما تسمى (بمخبآت اللاوعي).
7. يعد شعر الفتوح الإسلامية سلاحاً أدبياً للدفاع عن الإسلام، وتمجيد الأبطال المجاهدين، وإثارة حماستهم، والتعبير عن النصر.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

8. مر الشعر بتغييرات جوهرية في موضوعاته ومنظوره، كل ذلك بسبب تأثره بالإسلام، بما في ذلك القرآن والحديث النبوي، ناهيك عن أثر الإسلام في العادات والتقاليد والأخلاق والمعاملات، مما ساعد على تغيير عقلية الشاعر ومشاعره وأحاسيسه وأفكاره.
9. من أكثر الرموز وروداً عند شعراء الفتوح الإسلامية هو رمز المرأة ومن ثم تعددت الرموز من أهمها الديار والعين والناقة والنخلة وكذلك الخمرة وغيرها من الرموز.
10. غلب على النصوص الشعرية الحنين والشوق للديار والحبيبة وكيف أن الرموز تتغير من شعور الأمان إلى خوف بتغير الأمكنة عبر بعدهم عن الديار والأهل والأحبة.

CONFLICT OF IN TERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر والمراجع:

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي. العين، تحقيق: د.عبدالحميد هنداوي، ط1، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية، (د. ت)،ج2 مادة (رمز).
[2] الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد. المحيط في اللغة، نسخ وترتيب مكتبة مشكاة الإسلامية: مادة (رمز).
[3] أحمد بن فارس. معجم مقاييس اللغة، اعتنى به: د. محمد عوض مرعب، والآنسة فاطمة محمد، بيروت– لبنان: دار إحياء التراث العربي، 2008 م: مادة (رمز).
[4] ابن منظور. لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط، 1997م، مج 5.
[5] فاتن غانم فتحي النعيمي. شعرية الرمز في ديوان هواجس على مرآة خاصة لعبد الوهاب أسماعيل، مجلة جامعة كركوك/ للدراسات الإنسانية المجلد (18) العدد(2): 106 لسنة 2023.
[6] إبراهيم روماني. أوراق في النقد الأدبي، دار الشهاب، باتنة، ط1، 1965م.
[7] شايف عكاشة.مقدمة في نظرية الأدب، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د. ط، د.ت، ج2.
[8] عبد الوحيد خليل شوكت. البعد الرمزي للغزل وعلاقته بالمرأة في شعر ابن سوار الدمشقي، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، (المجلد29)، (العدد11):189، 2021.
[9] مصطفى ناصف. الصورة الأدبية، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 1983م.
[10] فرح حسين كاظم احمد. الدلالات الرمزية للأشكال النباتية في الجداريات العراقية القديمة، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، (المجلد 31)،(العدد11):2023،60.
[11] خالد فائز ياسين. تحوّلات الرمز في الشعر العربي الحديث، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، المجلد(1)، (العدد97):243، أيلول 2023.
[12] الجاحظ. البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، ط3، القاهرة، (د. ت).
[13] ابن رشيق القيرواني. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط4، بيروت – لبنان، 1972م،ج 1.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[14] محمد التونجي. المعجم المفصل في الأدب، ط2، بيروت –لبنان، دار الكتب العلمية، 1999 م، ج 2.
[15] جلال عبد الله خلف. الرمز في الشعر العربي، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية،(المجلد1)،(العدد52):112، 2011.
[16] بدوي طبانة. قدامة بن جعفر والنقد الأدبي، نشر مكتبة انجلو، 1954م.
[17] إحسان عباس. فن الشعر، ط2، بيروت، دار بيروت، 1959.
[18] محمد غنيمي هلال. الأدب المقارن، د.ط دار العودة، بيروت د.ط، 1983.
[19] عز الدين إسماعيل. الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، ط3، بيروت، دار العودة،1981م.
[20] محمد الولي.الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي،المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990م.
[21] أدونيس. زمن الشعر، ط2، بيروت دار العودة،1978م.
[22] نسيمة بوصلاح. الرمز في الشعر الجزائري المعاصر،ط1، الجزائر، مطبعة دار هومة،2003م.
[23] محمد عبد المنعم الخفاجي وآخرون. الأدب الإسلامي المفهوم والقضية، ط1، بيروت–لبنان دار الجبل، 1992م.
[24] النعمان عبد المتعال القاضي،شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، ط1،مكتبة الثقافة الدينية،١٤٢٦هـ–٢٠٠٥.
[25] حسن الحافظي. شعر الفتوح الإسلامية (الماهية والخصائص والمضامين)، مجلة المفكرين الشباب، (السنة 5)، (المجلد5)، (العدد1) 193، مارس 2024.
[26] ابتسام مرهون الصفار. الأمالي في الأدب الإسلامي، بيروت– لبنان، المؤسسة اللبنانية للكتاب الأكاديمي.
[27] أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج1، ط حيدر آباد، 1319هـ، 1901م.
[28] عبد الملك ابن هشام، السيرة النبوية، ط1، طنطا، دار التراث للصحابة، 1416هـ– 1995م.
[29] أحمد بن داود أبو حنيفة الدينوري. الأخبار الطوال، تح: عبد المنعم عامر، ط1، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٦٠م.
[30] آزاد عبدول رشيد، وكريم نوال نعمان كريم. صور الصراع في شعر علي بن الجهم، مجلة جامعة كركوك/ للدراسات الإنسانية (المجلد14)، (العدد 2) لسنة 2019.
[31] النابغة الجعدي. ديوان النابغة الجعدي، جمعه وحققه وشرحه، واضح الصمدً،ط1، دار صادر، بيروت، 1998م.
[32] رفرافي بلقاسم. رمزية الناقة عند الشاعر الجاهلي المثقب العَبْدي، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، (المجلد 10)، (العدد1)، 2021م.
[33] حسان بن ثابت. ديوان حسان بن ثابت، حققه وليد عرفات، دار صادر، بيروت، 2006م.
[34] يحيى الجبوري. شعر عبدة بن الطبيب، دار التربية للطباعة والنشر، 1391هـ – 1971م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[35] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. تاريخ الطبري، تح محمد أبو الفضل إبراهيم،ج3، دار المعارف، القاهرة.

[36] بدران عبدالقادر. تهذيب تاريخ ابن عساكر،ج1، بيروت، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر،1987م، والأبيات لخالد بن الوليد في لسان العرب (سرى)، وتاج العروس (جبس)، ولحسان في أساس البلاغة (فوز)، وبلا نسبة في كتاب العين ٤/ ٣٤٩، و٧/ ٣٨٩، ومقاييس اللغة ٤/ ٤٥٩.

[37] ديوان أبي ذؤيب الهذلي. تحقيق وتخريج، أحمد خليل الشال، ط1، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، بور سعيد، 1435ه- 2014م.

[38] ابتسام صايمة. شعر الفتوح الإسلامية في بلاد الشام في عهد الخليفتين أبو بكر وعمر، جمع ودراسة، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، فلسطين-غزة.

[39] ديوان شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، جمعه ونسقه، مطاع الطرابيشي، ط2، 1405هـ - 1985م.

[40] المفضل بن محمد الضبي المفضليات، تح: احمد محمد شاكر- وعبدالسلام محمد هارون، ط1، دار المعارف.

[41] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الطبري، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ج5.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq